

بحار الأنوار

[110] أعلام توحيده، لم تثقلهم مؤصرات الآثام، ولم ترتحلهم عقب الليالى والايام، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة إيمانهم، ولم تعترك الطنون على معاقد يقينهم، ولا قدحت قاذحة الاحن فيما بينهم، ولا سلبتهم الحيرة ملاق من معرفته بضماثرهم وسكن بعظمته (1) وهيبة جلاله (2) في أثناء صدورهم، ولم تطمع فيهم الوسوس فتفتزع برينها (3) على فكرهم، منهم من هو في خلق الغمام الدلح (4) وفي عظم الجبال الشمخ، وفي فترة الظلام الايهم، ومنهم من [قد] خرقت أقدامهم تخوم الارض السفلى، فهي كرايات بيض قد نفدت في مخارق الهواء، وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم (5) أشغال عبادته، ووسلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته، وقطعهم الايقان به إلى الوله إليه، ولم تجاوز رغابتهم ما عنده إلى ما عند غيره، قد ذاقوا حلاوة معرفته، وشربوا من كأس الروية من محبته، وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم، ولم ينفد طول الرغبة إليه مادة تضرعهم، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفة ريق خشوعهم، ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم، ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم، ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغص (6) رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم، ولم تجف لطول المناجات أسلات ألسنتهم، ولا ملكتهم الاشغال فتقطع بهمس الخير (7) إليه أصواتهم، ولم تختلف _____ (1) في بعض النسخ: من عظمته. (2) في بعض النسخ وكذا في المصدر: جلالته. (3) في بعض النسخ: بريها. (4) الدلح: بالحاء المهملة وزان عنق جمع (دلوح) أي كثير الماء، ويحتمل ان يكون بتشديد اللام المفتوحة كركع جميع (دالح). (5) في المخطوطة: قد استفرغتهم. (6) في المخطوطة: لم تفض. (7) في بعض النسخ: بهمس الحنين.